

حياة الاحسانية الاوسية الفاضلة  
حياة قطب زمانه الحاج الاحسن بن ابى جماعة البعقيلي

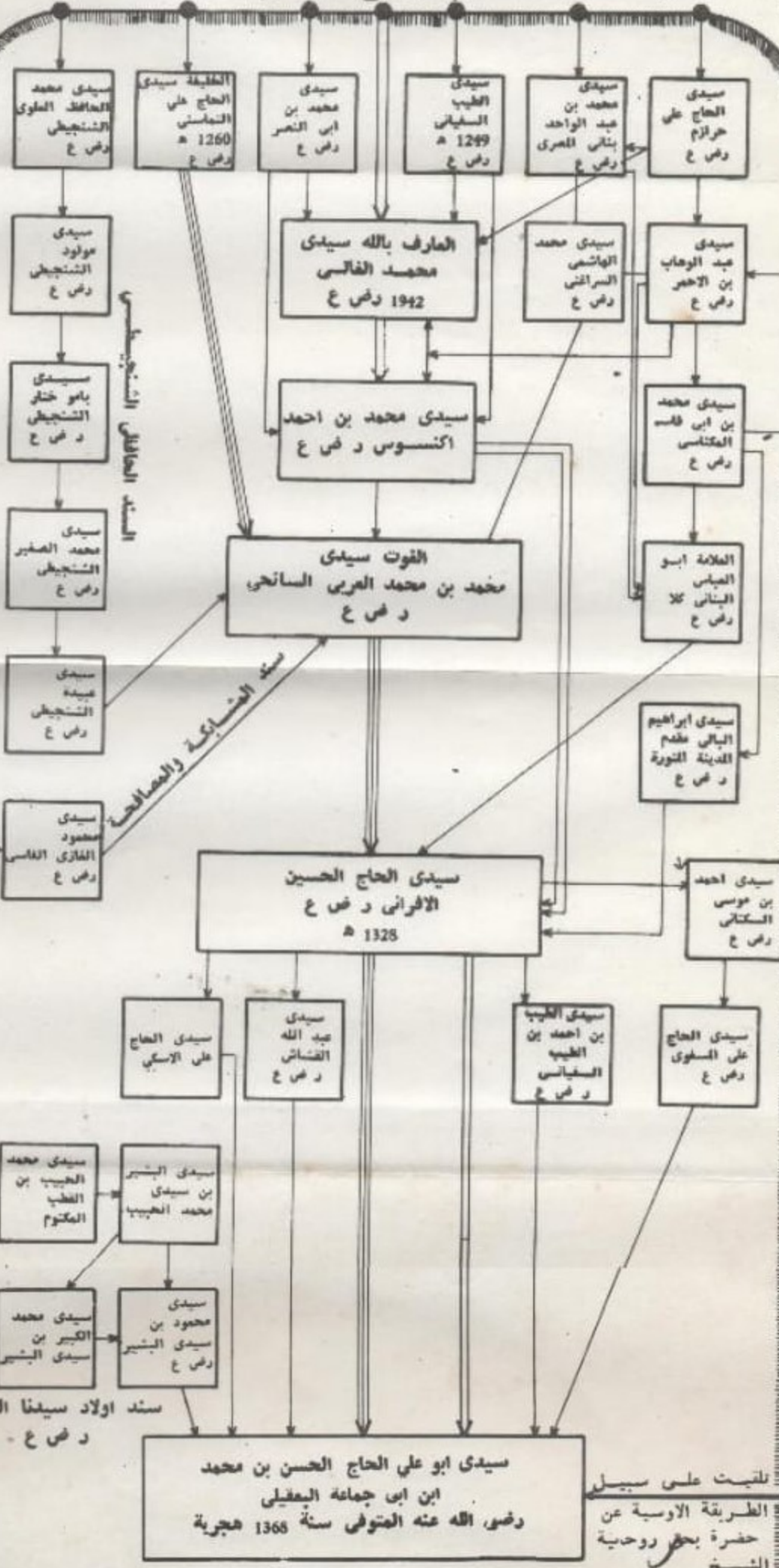
سميتها

# اليواقيت والجواهر في سند الجهابذة والاكابر

لامين محمد الفطواكى الامدوالى

« معرفة الاستيد واجب ومؤكد في الطريقة »

دائرة الرسول صلى الله عليه وسلم بحر السعادة والهداية  
 دائرة الانبياء والشيخ مهم وهو ولي لا غير مزينة من الله  
 دائرة القطب المكتوم والبرزخ المختوم رضى الله عنه



سند اولاد سيدنا الشيخ رضى ع

لقبت على سبيل الطريقة الاوسية عن حضرة بحر روحية الشيخ

حياة الاخسانية الاوسية الفاضلة  
حياة قطب زمانه الحاج الاحسن بن ابي جماعة البعقلي  
سميتها

# اليواقيت والجواهر في سند الجهابذة والاكابر

لامين محمد الفطواكي الامدوالي

## مقدمة

اعلم أيها الاخ ان ما اذكر في هذه الاستراحة الكريمة ان شاء الله لا اذكره على اننى ادركت حقيقته او اننى سلكت مسلك الرجال طريقه . وانما سميت ندى ذلك المعشوق من وراء الف الف حجاب . يقول المنال ومن فاته اللحم شرب المرق ومن اوكت عليه الاسقية تمصص المرق . ولكنى اتحفك ايها الاخ الذى فى مستواى حبا وذوقا بطيب ذلك المشم الذى سرى نسيمه من تلقاء ذلك الطود الاشم . فانا واياك نتيمن سعه وتعتل حتى ياتى الله بالفتح اوامر من عنده . واعوذ بالله ان اتقول ما ليس لى بحق .

قال سيدنا محمد بن احمد اكنسوس رضى الله عنه فان فاتنا اصطحاب اتمتنا الهداة الذين هم الخلق رحمة مهداة ونعمة مسداة فما فاتنا الاطلاع على سنى احوالهم ولا الاضطلاع من نير اقوالهم وذلك قائم مقام وجودهم ومغن لطالب الهدى عن حضورهم وشهودهم . فانهم رضى الله عنهم وضموا المطالب على طرف الثمام واتموا كل مراد لكل مريد غاية التمام .

فائدة السند : خيالك عننا ولست بغائب : جعلنا لك فى القلب اشرف موضع يا رسول الله فى كل نفس من انفاس امك بالنيابة .

بسم لله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليما

هذا سند العارف الريانى فى الطريقة الاحمدية النجانية  
ابى على سيدنا الحاج الاحسن البعقلى صاحب الفيوضات الريانية

وبعد فقد دعانى بعض الاحباب من اصحاب القطب المكنوم  
رضى الله عنه ان اضع تصميما لسند شيخنا لبعقلى رضى الله  
عنه . فامتعت اولاً لها عرفت فى نفسى من التقصير ولا سيما  
فى هذا المضمار . وبعد الحاج منه ولم تسعى مخالفته مما  
اعرف من جديدته لبيت طلبه وامتثلت امره . لاننى اسعى دائماً  
لتلبية رغائب اصحاب سيدنا . ولما اسمع من شخى البعقلى  
دائماً يقول اذا تدموك فتقدم بهم لا بنفسك . وان لم اكن اهلاً  
لان اتكلم فيما دونه من العارفين واخرى ان اكون اهلاً للدخول  
فى صف المتكلمين حول ساحة المتكلمين فى احوال اصحاب  
الوارث المحمدي الذى عجز فحول العارفين وجهابذة علماء  
العاملين ان يضعوا قلماً فى معانهم فضلاً ان يطلقوا لساناً فى  
مفازهم . وحيث كان الامر كذلك فانا عاجز تمام العجز ان احوم  
حول ساحتهم ، غير انى بحول الله وقوته وتوفيقه واذنه  
استعنت بمجالسته ومخالطته وبالدراسة عليه ايام حياته . كما  
استعنت بكتبه ورسائله واجازاته وبخاصة اصحابه وبمواهبهم  
وبعباراتهم فتكلمت بهم لاجلهم وياذنهم حيث كافنى فى حياته  
رضى الله عنه ان اتذاكر مع عامة الناس فى زاوية سيدنا  
الموجودة فى الدرب الاسبان فى مدينة الدار البيضاء بعدما دفع  
لى كتابه القيم المسمى بمقاصد النظم النبوى والشفاء بكلام  
المصطفى لادرسه فى الزاوية مع قلة بضمى فى العلم . كما  
ندبنى بعد موته فى قضية منامية لمثلى قال : ان المرید الصادق  
يتكلم بقوة شيخه وقال : رزقك كله عندى .

وكذلك سمعت الشريف الاصيل سيدنا محمد الحبيب بن  
سيدنا محمود التجانى رضى الله عنه سبط سدنا القطب المكنوم  
رضى الله عنه فى قضية منامية بعدما عزمتم ان اعزل الدراسة

والمذاكرة مع اصحاب سيدنا لاسباب قاهرة . فوقف على مناما وهو فى عاصمة دكر وزجرنى ووبخى واخرجنى من العمل الذى اعمل فيه واتبعته وهو يقول ونحن فى طريق لماذا تسمى الفقيه ان لم تريد ان تقول للناس . وهو يكررها الى آخر لقضية وهى طويلة . وبعد مدة طويلة قدم الشريف المذكور من دكر واجتمع عليه اصحاب سيدنا يوما فى الزاوية الموجودة فى باب الكبير فى مدينة الدار البيضاء وانا بين يديه من جملة الاصحاب . فاذا هو يقول : فقد ادنت لك ان تدرس مع الفقراء وان تعظم فى جميع الزوايا من غير ان تستاذن احدا . فقلت معتذرا يا سيدى انى ضعيف فى مادة العلم . فقال اعمل ولا عليك . فشكره الفقراء وقمت وقبلت رأسه ويده . وهذه الاشارات السابقة كلها دفعتنى ان اكتب هذه العجالة التى القيتها فى وسط اصحاب سيدنا بمحضر لعارف بالله شيخنا الحاج المحفوظ الترسواطى وبمحضر العلامة الدراكة السيد الحاج عبد الله الجرسيفى وجتاعة من العلماء والمقدمين من اصحاب سيدنا رضى الله تعالى عنهم .

وبمحضر العلامة الدراكة السيد الحاج محمد الحبيب بن شيخنا البعقيلى الذى ينتهى اليه هذا السند بكل ما له ، حيث قال له والده رضى الله عنه واجزته فى جميع ما رويته من العلوم والمعارف والانوار والاسرار من جميع انواع حضرات الاوسية ، وهو الآن وارث لاسراره حامل لانواره مستمد من اسانده ، وقد علمتم فراسة الوالد بولده ولا سيما شيخنا الذى يبصر بعين البصيرة التى لا تحجب والفراسة التى لا تكذب ، وقد اظهر الله على يديه من الزوايا على ما يدل على علو مرتبه وهو الآن منكب على الوعظ والارشاد والتربية ، وأمره فى ازدياد والحمد لله ، فعليك به فهو كثر ابيه ، فكل من اخذ عنه ظهر عليه الصفاء ، فانا اول من اخذ عنه التقديم قوليا لما تضمنته اجازته من الاتوار .

قال بعض العارفين لما حضرت الوفاة ابن العربى الحاتمى اجتمع عليه اصحابه فقالوا يا سيدى انك كتبت للناس كثيرا



بأحوال الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وهم الصنف  
 الرابع من الاصناف المشار اليها فى الجواهر وبكلامهم ورموزهم  
 واثاراتهم وهمهم . مضاه فمن اراد ان يربى فليربى بحياة  
 اشيأخه وما اظهره الله على ايديهم من الفتوحات والمواهب  
 العلمية والانواق العرفانية لان حياة الكمال امر عظيم . انها من  
 حياته صلى الله عليه وسلم التى اتسم بها الله فى قوله تعالى  
 لعمرق ببح من حياة اتسم الله بها لما احوته من المعانى  
 السامية والاخلاق الزكية . كتب شيخنا البعقلى الى بعض العلماء  
 العارفين قائلا له واياك ان تنكر ما اظهر الله على يد  
 اوليائه فانه حق وضمائنتهم حق وعليك بالصدق والتصديق  
 فليس ذلك بالغيب المحرم فرؤية الملائكة والانبيا والجن  
 والانس والشياطين ليس بغيب وقد وقع للصحابة والاولياء  
 ووقع لنا كذلك . وعلينا جميعا ايها الاخوان ان ندرس حياة  
 الشيوخ من هذه الطريقة وخاصة حياة شيخنا البعقلى الذى  
 ادركناه وعاصرناه التى هى نبراس جامع لحياة خلفاء الشيخ  
 وخلفاء النبى صلى الله عليه وسلم وما اشتملت عليه احوال  
 الانبياء والاولياء والعلماء الذين ورثوا احوالهم واهوال نوابهم  
 وعلى هذا الاساس وضعت تصنيفيا تقرينا على الاطلاع على  
 سلسلة شيوخنا الذين هم سند شيخنا البعقلى فى الطريقة  
 الاحمدية . قال شيخنا البعقلى قال لى سيدنا الحاج الحسين  
 الامرانى رضى الله عنه معرفة الاسانيد واجب ومؤكد . وقال  
 بعض العارفين معرفة الاسانيد من فروض الكفاية . وبناء  
 سلسلة الاسانيد من شرف هذه الامة المحمدية . وحيث كان  
 السند بهذه الفضيلة ينبغى المحافظة عليه والاهتمام به  
 اذ هو نسب الانسان فى الدين . قال سيدنا العربى بن السأحي  
 رضى الله عنه السند فى اصطلاح اهل الطرق رفع الاذن فى كل  
 ذكر الى من اظهره الله على يديه او الى النبى صلى الله عليه  
 وسلم وهو قرابة الى الله ورسوله وليس خاصا برواية الحديث  
 بل هو فى التربية ايضا واخذ الاسرار المخصوصة بالخاصة  
 كذلك والطريقة التجانية هى ارفع السند اليوم واقرب الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم . وهو نعمة ما فوقها نعمة . كان

الامام الشعرانى يقول قد رايت بحمد الله جماعة ممن رآه صلى  
يقظة اجتمعت معهم وخدمتهم واخذت عنهم يعنى شيخه سيدى  
على الخواص والامام الحافظ لسيوطى وسيدى ابراهيم  
المتبولى . وكان سيدى ابراهيم المتبولى ايضا يقول : على وجه  
التحدث بنعمة الله والشكر نحن خمسة لا شيخ لنا الا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، الجنيد - وابو ميدان الفوئى وسيدى  
عبد الرحيم - وابو البشائر - والامام الشادلى . سئل الامام  
الشادلى من شيخك ؟ قال : كنت انتسب الى تولى عبد السلام بن  
مشيش اما اليوم فاشياخى عشرة خمسة من الادميين وخمسة  
من الروحانيين . وكان الامام الشعرانى يكثر التحدث بهذه النعمة  
ويقول : وما ادراك ما النعمة يقول لا اعلم احدا اليوم فى مصر  
اقرب سندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى . بينى  
وبينه رجلان سيدى على الخواص وسيدى ابراهيم المتبولى .  
ونحن فى هذا الزمان لا نعلم سندا اقرب الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سند هذه الطريقة الاحمدية . اذ كل فرد  
من افراد هذه السلسلة المذكورة فى هذا السند اجتمعوا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ومن ذلك ما  
كتبه شيخنا البعقلى فى كتابه تزيق القلوب وهو كتاب مطبوع  
قلل فيه فقد ايقظنا الله فى صغرنا حتى حزنا جميع ما اشتملت  
عليه اسرار الاولياء والاصفياء وازال الحجاب بيننا وبين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فامرنا من حضرته يقظة لا مناما  
بالدخول فى الطريقة . فما دخلنا حتى اتخرقت حجب النفس  
والهوى . وبهاذا يصح ان يكون بيننا وبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سندان البعقلى والقطب المكتوم . او ثلاثة بالنسبة  
لشيخ شيخنا الحاج الحسين الافرانى او اربعة بالنسبة لسيدنا  
العربى بن السائحى او خمسة بالنسبة لسيدنا الحاج على  
التماسنى رضى الله عن الجميع وكذا بالنسبة لسند سيدنا  
الامام الكنوسى وسيدنا محمد الغالى وهؤلاء كلهم يجتمعون  
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة كل يوم عدة مرات  
بل منهم من لا يفارقه صلى الله عليه وسلم ولو لحظة ولا يفعل  
شيئا من اموره الخاصة به الا بامر منه صلى الله عليه وسلم .

وكنت اظن ان سند شيخنا البعقلى لم يتصل بسيدنا  
 الحاج على جرازم الامن سندن فقط سيدنا محمد الغالى وسيدنا  
 عبد الوهاب بن الاحمر . ولما شرعت فى كتابة هذا السند  
 بعد ما سطرت الدائرة اشهدنى الله بعد صلاة الصبح وانا  
 متكئ على فراشى بين نوم وبقظة كثيرا من القواديس الكبار  
 تشبه قواديس الرصاص اتى تحمل اثماء خرجت من حضرة  
 سيدنا الحاج على حزام بكثرة غير محصورة وهى منظمة  
 كصفوف فى الحائط واتجهت الصفوف ويتصل بعضها بأمكنة  
 كثيرة بالتتابع الى ان خلس لى دارى ثلاثة او اربعة فاستيقظت  
 فأولت دارى بشيخى البعقلى اذى سكنت فى قلبه خيالا فقامت  
 فوراً فتصفح المراجع الموجودة عندى من كتب الطريقة  
 وكتابها حتى عثرت على السند الثالث وهو سيدنا محمد بن  
 عبد الواحد بنانى المصرى فالحقته بالدائرة وبذلك علمت ان لى  
 اذنا فى وضع هذا السند اشريف وهذا التصميم التى تراه  
 فى الدائرة لامثالى من المريدين المحتاجن الى تخيله عند ذكرهم  
 لاورادهم ، وكذلك فى وضع العنوان فانى وضعت عنوانا  
 فاشهدنى الله شابا جميلا اسمه احمد فناولنى عنوان الكتاب  
 الذى وضعته .

وقد استغنيت عن ذكر تراجم المجموعة الثيرة الموجودة  
 فى الدائرة لوجودها فى كتب الطريقة واكتفيت بذكر تراجم الامام  
 الكسوسى والامام الامرانى وشيخنا البعقلى .

#### ترجمة سيدى محمد بن احمد الكسوس

هو علامة الزمان الذى لا نظير له فى الاقران غواص بحار  
 المعارف لاقتناء الطرائف وخائض لجج المعارف لاستخراج  
 جواهر الاطائف . ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد الكسوس  
 القرشى الهاشمى رضى الله عنه وهو من جملة المشهود لهم بالفتح  
 فى هذه الطريقة الاحمدية المشتهر فضاه بين الخاصة والعامة  
 والموصوف بالولاية التامة كان آية من آيات الله تعالى الباهرة  
 بما اولاه الله من المناقب الفاخرة والكرامات الطاهرة قد جمع  
 الله له بين الدين والدنيا كما جمع بين الشريعة والحقيقة

واجلسه الله على منصة العز في العليا . وكان في عنوان شبابه عند أمير المؤمنين مولانا سليمان بمكانة دلحوظا بعين الاجلال وهو آخر وزرائه الاعيان . وقد كان اولاً على الطريقة الناصرية فمدل عنها واخذ الطريقة التجانية وقد اخبر عن نفسه عن السبب الذي حوله عن الطريقة الناصرية قائلاً لما كنت بفاس وسمعت ما اعد الله تبارك وتعالى من الفضل لاهل هذه الطريقة على لسان امامها رضى الله عنه مخبراً عن سيد ان وجود صلى الله عليه وسلم وانها طريقة الفضل المحض لما علم الله عجز اهل هذا الزمان عن الاستقامة التامة التي كان عليها السلف الصالح . اظهر بفضله وكرمه هذه الطريقة المحمدية في هذا الزمان الفاسد ليسعد الله بهامن شاء من اهل السعادة قال : فلما علمت ذلك وفهمته وتمكن منى غايته وقعت في حيرة شديدة فلما اراد الله زوال حيرتى وكل على بعض المجاذب فكان كلما لقينى يقول لى انا اريد ان اردك الى طريق المعرفة وانت تتهرب منها وربما سببى ولو لقينى فى اليوم مرارا لا بد ان يقول ذلك و آخر ا صار يهددنى والله ان لم تدخل طريقة المعرفة لانمطن بك كذا وكذا وانا كان من الصعب على ان افارق الطريقة الناصرية الى ان لقينى بعض اهل العناية من اصحاب سيدنا احمد النجاشى رضى الله عنه وهو ايضا من اهل الولاية الشهيرة . فآخذ بيدي و صار يذكر لى مناقب الشيخ ومشى بى الى الزاوية وكان اليوم يوم الجمعة فلما دخلت على باب الزاوية وكان اول ما طرق سمعى من المنشد اردناك احبينك هذا عطاؤنا . فأممن او امسك انت للحب منشأ . ولما اخذت الورد لقينى ذلك المجذوب واخذ يضحك ضحكا خارقا للعادة ويفرح فرحاشديدا فقال الان وجبت عليك البشارة حيث رجعت من اصحاب السلطان <sup>السلطان</sup> وروى عن سيدنا المقدم العبد لاوى انه جاءه يوما الى مدينة مراکش فوجده يردد هذا التسبيح سبحانك سبحانك ما اعظم شأنك يا رب ابهمت علينا الامر قال : فتمجبت ما سبب ذكره هذا التسبيح فى خاطرى فاجاب مكاشفا لخاطرى قال رايت رب العزة جل جلاله وعز كماله فى المنام وانا ساجد بين يديه اقول ذلك فلذلك ترانى مواظبا عليه . قال رضى الله عنه تذاكرت

الطريقة مع ازيد من ثلاثين واعتمدت على اربعة كلهم اخذوا  
عن القطب المكتوم . سيدنا محمد الغالى . سيدنا محمد بن  
ابى النصر . سيدنا عبد الوهاب بن الاحمر . سيدنا ومولانا  
الطيب السفينانى . وروى عن المقدم العبدلوى رضى الله عنه  
ان الامام الكنسوسى حضر وحده وفاة سيدنا محمد بن ابى النصر  
الفاسى وتلقى عنه قبل خروج روحه كل ما عنده من اسرار  
الطريقة والاحوال والانوار الصادقة :  
ترجمة شجاع الطريقة ورئيس العلماء الحاج الحسين الامرانى  
هو ابو على سيدنا وسندنا ومولانا الحاج الحسين  
الامرانى رضى الله عنه رويانا بالنقل عن العلامة العارف الربانى  
سيدنا الحاج على الإبيكي رضى الله عنه قال انه اخبره  
مباشرة قائلا ان وردى من صلاة الفاتح لما أغلق قبل تصداع  
الفجر ستة آلاف وذلك قبل دخولى فى الطريقة التجانية . قال  
وقد كتفت قبل دخولى فى الطريقة تقع لى مرآة كثيرة نبوية  
فسرد علينا واحدة وتمعت له فى طريقه فى حجته الاولى لانه حج  
ثلاث حجج وهذه الرؤية هى التى كانت له سببا للدخول فى  
الطريقة التجانية وهو انه رضى الله عنه وعنا به رأى عين  
الرحمة صلى الله عليه وسلم فقال له تطهر من هذه الحوض  
ففسل منه ابو على جميع بدنه غير بقعة منه قد بقيت فقال  
رضى الله عنه ففسرت الرؤيا بأن صلاة الفاتح هى التى طهرتنى  
والبقعة الباقية انما تطهرها الطريقة التجانية ، فلما رجعت من  
الحج ذهبت الى لأخذها الى العلامة القطب سيدى محمد بن  
احمد الكنسوسى رضى الله عنه ولما أخذت الاذن منه قال لى  
حينئذ أينما تممت فى كل مكان وفى كل بقعة تجدى فما أعجبك  
فكفنه فظننته إذ قلت فى نفسى ولا يكون الاحسن الظن فتمت اليه لأقبل  
جبهته السعيدة فلما قبلتها وقد شهد لى بالرؤية وذلك يوم الجمعة  
وجدت منها رائحة طيبة لا يشبهها طيب الدنيا ولم أستطع وصفها  
لغضامتها ولعدم مثلها من الطيب الممهودة لدينا .  
قال ابو على الامرانى رضى الله عنه قد عزمتم على العزلة  
عن الناس لما أرى من كثرة الفجور وشدة الظلم فرأيت مناما  
سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه فقال : لى هل كتفت عزمتم

على العزلة والخروج من بين الناس ؟ لا تفعل ولا تخرج من بينهم لان تَفَسَّك وحده شفاء لهم ودواء فضلا عن غيره . وقال له هل وصلتك الامانة من سيدي الساجي وانت تفسرها بالولد ولا تفسرها به فانه سيعطاك ثم يعطاك آخر . والامانة هي كذا وكذا ، وقال جميع ما ثبت لهذا مشيرا للقطب المكنوم من الاسرار والانوار وكذا وكذا من المعطوفات لك منها حظ وافر لك منها حظ وافر لك منها حظ وافر والامانة المذكورة فقد وعد بيعتها القطب ابو المواهب الساجي رضى الله عنه قائلًا له والامانة تصلك في البلد ان شاء الله .

انتهى من كلام عمر الفاروق لابي على .  
فقال ابو على الافرائي فقبل وفاة سيدي العربي بعثها قائلاً في الرسالة هاك الامانة كلها . قال رضى الله عنه وانما فسررتها بالولد تواضعًا .

قال سيدنا الحاج على الاسيكي رضى الله عنه قال لنا مشافهة بانه جعله الله بوابا على باب سيدنا العربي بن الساجي بعد وفاته وانه هو المدخل اليه والمخرج . قال الامام الاسيكي رضى الله عنه تذاكرت معه في ليلة مباركة لا ثالث معنا سوى الله تعالى في ذكر مخصوص ثم قال لى هذا الذكر استعملته عام 1301 الف وثلاثمائة وواحد فما تخلف عنى رسول الله حتى في ليلة واحدة من ليالى تلك السنة كلها .

قال سيدنا الحاج الحسين الافرائي رضى الله عنه سبب زيارتى لسيدي العربي الساجي رضى الله عنه ان اعرابيا جاء من الصحراء وقال لى : انت الحاج الحسين الافرائي قلت نعم قال ثلاث ليالى يأتينى آت ويقول لى قل للحاج الحسين الافرائي طال شوقنا اليك فانتبهت ولم اعرف سيدي الحاج الحسين ولا من اى بلد هو فزجرنى فى المرة الاخيرة . وقلت له تا عرفته واذا عرفته ماذا اقول له ، قال : قل له قال لك العربي بن الساجي طال شوقنا اليك . ثم عقدت الرحلة لزيارته فلما كنا بالقرب من الدخول لرباط الفتح قلت لاصحابى هينوا لنا الفطور كى نتفرغ لزيارة السيد ، واخذنى النعاس فلما استغرقت فيه وقف على سيدي العربي وقال : مرحبا بك اطلب ما شئت ولو محالا يعطى لك

وكل ما سمعته من فمي فالشيخ رضى الله هو الذى قاله لك . بواسطتى فانتبهت وقصصت الرؤيا على اصحابى . وقمنا فلما دخلنا زنقة المدينة اذا بعبد جاء مسرعا حتى وقف علينا وقال من اين جئتم قلنا له من سوس فقال : قال لى سيدى اسرع للزنقة ومن وجدته ومن لقيته فيها فاسأله فان جاعوا من سوس فأتى بهم مسرعا .

سمعنا من شيخنا البعقلى رضى الله عنه انه سمع من شيخه الافرانى رضى الله عنه قال له اشترينا عشرة (10) قوالب من السكر فلما لقينا العبد اعطيناه اثنين . فلما دخلنا على سيدى العربى قال : الزيارة لا تتم الا بعشرة فأرسلنا من يشتري اثنين فى الحين . قال الامام الاسيكي رضى الله عنه ان سيدى الحاج الحسين الافرانى رضى الله عنه لما زار الشيخ رضى الله عنه فى فاس سنة 1304 الف وثلاثمائة وأربعة ورجع استقبلهم سيدى العربى استقبالا عظيما مدهشا لا مثيل له فقال له قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والاصل ثلاث مرات ثم قال : يا فلان لا تلتفت منذ اليوم على اى جنب سقطت رفاعك ولا يضرک ما فعلت بعد هذا اليوم انو هنا ما تريد ولو محالا لان بساط المحال يعطى للشيخ التجانى رضى الله عنه وعنايه آمين .

ثم قال ابو المواهب لابى على كل ما قلت فان الشيخ هو الذى قاله . سبب تسمية ابى على بشجاع الطريقة كما اخبر به ابو على ان سيدى العربى رضى الله عنه قال ما رايت شجاعا فى الطريق الاحمدية الا واحدا من تافلات وانت ايها الحاج الحسين فانت من شجعانها . من لفظه .

وقال الامام الاسيكي رضى الله عنه قال سيدنا الحاج الحسين رضى الله عنه تقسم سر سيدى العربى بن السائسى بعد وفاته اثلاثا ففزت بالثلث ثم بعد ذلك انضم الثلثان للثلث الاول فظفرت بالكل . وقال الامام الاسيكي ايضا ومما ثبت لدينا ان ابا على باخبار لنا مرارا عنده الاذن والاجابة فى قراءة وتاقين الفاتحة بنية الاسم الاعظم معها بالسندين ولكنه قال لنا لم يقرأها بتلك الخاصة قائلا وانها مشربى صلاة الفاتح لما اطلق . اذ قل

من كان لها اهلا باستفاء شروطها الخمسة على انه قد اذن فيها بالنية لبعض المقدمين من تلاميذته في العلم ايضا . فأنبأني ثقة من افاضل الاخوان في قيد حياته انه يشاهد فيها أسراراً غريبة وأموراً عجيبة فيعابن بها مشاهدة القيامة وما احتوت عليه من النشر والحشر والصراف وغير ذلك من أمورها وتجرى الدموع من مقلته في بعض الاحيان مثل سيلان الماء من فم البراد وقد تحصل له الغيبة في بعض الاوقات . واخبرني بعض العلماء يقول الاسكيبى أن ابا على الافرائى تحصل له مشاهدة عين الرحمة سيدي الوجود صلى الله عليه وسلم عند وصوله السابعة من الجوهره ، قال شيخنا البعقلى رضى الله عنه جلست أمام شيخى سيدي الحاج الحسين الافرائى رضى الله عنه فأخذ يذكر لنا العلماء والاولياء ويذكر مقاماتهم ومراتبهم قرية قرية ومدينة ودوارا اللواتى ينتمون اليها حتى دهشت وقال لنا البعقلى في مجلس قال الحاج الحسين الافرائى فى قضية طويلة ما دخل أحد فى الطريقة التجانية الا زيد لى ذات . بأجمله فان ابا على الافرائى من الذين افتخر بهم الشيخ رضى الله عنه وقد أمرنى فى مشاهدة أن اذهب الى مسجد القرويين بفاس وأن اذن بأعلى صوتى يا رئيس العلماء فانه لا يستطيع أحد أن يرفع رأسه الا الحاج الحسين الافرائى . قال شيخنا البعقلى فذهبت حتى دخلت القرويين فوجدت المسجد مآوئاً بالعلماء الكبار فأذنت بأعلى صوتى يا رانس العلماء ولم يستطع أحد أن يرفع رأسه ويقول نعم الا الحاج الحسين الافرائى رضى الله عنه فقال الذى أمرنى وهو يتبسم قلته لك قلته لك . وفاته يوم السبت 4 شوال عام 1328 هـ انتهى باختصار .

ترجمة أبى على مولانا الحاج لواحسن بن محمد بن أبى جماعة البعقلى السوسنى البيضاوى وطنياً  
وقد قسمت ترجمته على حسب الاحوال والتراوى الى ستة اطوار كما ستراه فى الجدول الآتى :  
وطبقا لها فى الدائرة . قال شيخنا البعقلى رضى الله عنه

ان الله تعالى بنى صهريجاً كبيراً وسداً محكماً وهو حضرة الشيخ رضى الله عنه اجتمعت فيه اودية الانبياء من النبى صلى الله عليه وسلم . واحاطت دائرته لحضرات الانبياء جميعهم لم يشذ عنه شاذ . ثم اتبعته منه اودية الانبياء منه صلى الله عليه وسلم والسواقي والينابيع والقوايس الغير المتعلمة الحصر . فالودية راجعة الى دائرة الاولى ثم اتبعته منه الاودية للملائكة والصحابة ، والعيون للاقطاب والقوايس للمقدمين ورشحات للولياء هـ من كلام شيخنا البعقلى فى كتابه الاراءة وقد اشترت فى الدائرة بثلاث خطوط للقطبانية العظمى ≡ وبخطين للقطبانية = وبخط واحد - للقوايس وبأسنان ≡ صغيرة متصلة بالدائرة للرشحات وانك جدول الترجمة المذكورة سابقا المشير للحياة .

### الجدول

من ولادته الى 8

حياة الجمال الحسن من ولادته الى 8 سنوات	حياة دفع النفس وعدم الاستئناس بالانسان من 8 الى 14 سنة	حياة تصفية واخذ وطاء خارج الكون 23 الى 36 سنة	حياة بيمة وتيقظ من 14 سنة الى 23 سنة	حياة المراج والقطبانية العظمى داخل الكون 46-36	حياة جمع الجمع 68-46
--	---	--	--	--	-------------------------------

### الطور الاول

حياة الاولى تبتدىء من مولده رضى الله عنه الى ثمان سنوات من عمره . هذه المدة لم نسمع منه ما يذكر غير انه قال : دخلت مع ابي يوماً بيت الادخار فوجدنا فيه خبيتى سمن وعسل ففاضتا حتى ملئء البيت سمناً وعسلاً . قال بعض اهل الاشارة يمكن ان نسمى هذا فالاً حسناً . انه صلى الله عليه وسلم يجب الفال الحسن . معناه والله تعالى اعلم ان حياة السيد الحاج الاحسن البعقلى ستكون بالله سمناً وعسلاً يعنى رحمة فائضة ومعرفة ذوقية على الامة وشفاعة مقبولة عند الله وقد تحقق

على عالم عندي أنا عمروما  
عمل معصية من حياته

ذلك وقد جمع بين المذاهب وأرضى كل واحد من أئمة المذاهب  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بين طوائف  
الاسلامية. قال شيخنا البعقيلي رضى الله عنه : فلا خلاف بين الامة  
البنية من كل طائفة اسلامية ولا عبرة بالتعصيرات بين التلاميذ .  
فانهم تحملهم محبة الاشياخ على المنازلات الباردة. فالعبرة بالائمة  
العظام . واما التلاميذ فهم سهم الاحوال لا يدرون المقاصد فيكفر  
بعضهم البعض من غير حق بلا حق قال عمر دعني يا رسول  
الله اضرب عنقه . فلم يتركه وعذره لمقام الالحدة (لقد جئت  
شيئا نكرا إمرا) ثم عذره لمقام حدثه على مقامه .  
قاله يعذر عباده لانه لم يدركوه . وانما يخوضون فيه بعقولهم  
الملجبة بالقرآن والسنة عن التوجه الخوض فى ذات الله .

ثم قال رضى الله عنه فليعلم المثفق على نفسه ان لله  
تعالى ظاهرا وباطنا فالرتبة المعقولة المعلومه التى هى الربوبية  
والالوهية ظاهرة ابدا فمن جهلها كفر وانذات البحث بطون ابدا فلا  
تظهر ولا يعلم ولا يعبد ابدا الا بدين . فالمعبود الذات الموصوف  
بالصفات والاسماء معا. ومن عبد الصفات فقط كفر ومن عبد الاسم  
فقط فسق لانه امر بتسبيح الاسم وتنزيه الصفة (سبح اسم ربك  
الاعلى- سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ومن عبد الذات المجرد  
ضل . فمن ادعى علم الذات كفر ومن توجه اليه بطل وضل  
وخسر . فان العقل والعامل نهيا عنه كتابا وسنة . وعبادة الذات  
الموصوف بالاسماء والصفات هو الاعتدال كيف تعبد من لا تعرفه  
انتهى من كلام شيخنا البعقيلي . فى كتابه جوهر الفرد .

وقد كان رضى الله عنه فى خدمة الامة عامة لنزع الخلاف  
بين ائمة الاسلام . وفى خدمة الطريقة التى هى اخلاق الرسول  
خاصة . فكم شفى من علة وابد من غلة . وازال من غمة  
لتطمئن الامة . وكم امط النقاب عن مكنونات الجعارف وكشف  
الحجاب عن ابيكار اللطائف . فكم رفع الخلاف بين الامة فى كتابه  
رفع الخلاف والغمة فكم رفع الفموض عن اعالى المعانى فى  
جواهر المعانى فكم ابان عن مقاصد اسرار القرآن ما خفى فى  
فى كتابه جواهر المرضية فى نهاية الاخفى فكم ازال من ادلة

اتنامية عقلية بقواطع نصوص ادلة شرعية تغطية . فكم هل  
 من مثل كل برسال المتلف وارسائل . فكم وحد بين طوائف  
 الامة في اصول الشريعة الاسلامية فكم وضع في ايضاح اشوار  
 شومس الاموليين في حا بناء الفقهاء على السلم المصطلحين  
 فكم بصر البصائر في كتبه تبصيرة الارواح . وازال الغيم واتعاش  
 الارواح . فكم ازال من نزاع بليضاح فيما يتل ويصدق في صلاة  
 الفاتح . فكم ابرز من انفراد في علم العقائد فكم حرر نفوسا  
 من ريقة الاغيار في كتبه بحر الاسرار فكم اهدى من رقائق العلم  
 ورفائق المعرفة في كتبه تحقيق الحقائق فكم زف وقرب نهود  
 العرائس برموز جواهر ارادة عرائس شومس ذلك الحقائق  
 العرفانية باصابع حق ماهية التربية بالطريقة التجاتية .  
 فقد نوه رضى الله عنه بالمعلم الكبير الشيخ شبيب  
 الدكالي ووقع بينه وبينه مذاكرة في مصلحة الامة ولانه يحبه  
 محبة فائقة لخدمته لحدث الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 وقد زاره مرة في الرباط لانه اطلع عليه انه الف كتابا في  
 تكبير قبائل زعير وقبائل الموالية لخنيفة لفساد انكدتهم وعاتبه  
 الامام البعقيلي حتى بكى الشيخ شبيب فمزق الكتاب المذكور  
 امامه وانظر تمام مذاكرتهما في كتابنا سوق القلوب فانها مفيدة  
 جدا . قال رضى الله عنه ولما مات الشيخ شبيب وجد في  
 صبيحة تلك الليلة في كل زليجة في داره يضى شيخنا البعقيلي  
 مكتوب فيها عظم الله اجره في الشيخ شبيب .  
 فله در القائل (فله من حبر درى العلم كله .  
 وحازمقا ما له تنله الاوائل) يعنى الامام البعقيلي  
 وقد رثاه الاستاذ المتواضع والنجم اللامع العارف الربانى  
 الفائز بفيض التجانى سيدنا الحاج محمد الحبيب الاساكى  
 بقصيدة بالغة تختصر منها :  
 يا شيخنا الاحسن من فضله  
 بحر تقاعس عنه اعين الورى  
 وهو الضياء اذا الظلام تكثرا  
 ذهب الخليفة بالعلوم وكنهها  
 وبكتبه كل العلوم تقررا

الجليل له ابد  
 ما شاء ملكه خلد  
 الى ان شاعب فيني

وقد مدحه العارف الريانى والعالم الهمام الحاج عبد الرحمن  
 الحداد السوسى بقصيدة أبياتها 27 بيتا نقّبتس منها ما يلى :

شمس المعارف رضت المعلم فت بما  
 جاء به الصادقان المتن والسنور  
 اتت تالفكم كشمس هاجرة  
 بها اتجلى المهلكان الجهل والظفر  
 شيدت ركنا لاهل الله فى زمن  
 ابناءه انذاعمان الجهل والبطر

ورثاه بعد موته العالم الكبير والمدرس الشهير الفقيه  
 السيد داوود بن عبد المنعم الرسموكى بقصيدة طويلة منها قوله :

بكنه الحقيقة الجلية وهى لم \* تجد بعده من جنسه من تباعل  
 ومن بعده يشفى بحسن بيانه \* نوى الجهل ان غمت عليهم دلائل  
 ومن بعده يقرئى القلوب حقائقا \* ابت ان تنالها الفحول الاوائل  
 تنالغه تكفى المريب اذا صحا \* وانصف لم تحلل حياه العوائل

قلت وهذا ما يدل عليه الفال الحسن السمن العسل .

روينا عن ثقة عن الامام الاسيكي رضى الله عنه انه قال  
 له الحاج الحسين الامرانى رضى الله عنه لحظة واحدة من الاحسن  
 البعئلى لا تزنها عبادة الاكوان . نعم لانه ينوب عن الاكوان .  
 وقد قال رضى الله عنه فى رسالة الى بعض الاقطاب الكبار  
 والعارفين الريانيين : فالامة لنا بمنزلة الاولاد يلحِقهم الفضل  
 الالاهى بابيهم (وما القنهم من عملهم من شىء) .

### الطور الثانى

يبتدىء هذا الطور من 8 سنوات من عمره رضى الله عنه  
 وهو الحياة الثانية التى تسمى حياة دفع النفس وعدم الاستئناس  
 باناس قال رضى الله عنه قيل لى عبرى ان منحتنى نفسك  
 رددتها اليك راضية مرضية فان تركتها عندك فهى اعظم بلية  
 عليك .

قال صلى الله عليه وسلم ان كان فى امتى محدثون فمعر

منهم مثل بعض العارفين عن معنى قولهم قيل لي فأجاب معناه  
حدثني قلبي عن ربي فقال لمراد ما يحصل للقلب في حال  
المشاهدة من العلم الذي منه تقع منه الأفاضة على السر والروح  
وفي جميع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترميذي صاحب  
السنن انه رأى في المنام رب العزة فسأله عما يحفظ عليه  
الايمان ويتوكله عليه قال : قال لي قل بعد صلاة ركعتي الفجر  
قبل صلاة لصبح الا على بحرمة الحسن واخيه وجده وبنيه وامه  
وابيه نجني من الغم الذي انا فيه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال  
والاكرام .

قال البيهقي : فقلت فاول شرط في حياتي دفع نفسي  
واملاكي فعلى وأسراى وروحي تبيضتى . وفي هذه المدة خرج من  
نفسه وعقله وزوجه لربه فوقع له الفتح فسار يسقانس بالارواح  
والاموات ويفر من الناس الاحياء وهو يسرح الغم وصارت له  
الارض لوحة ترسم له فيها الاحكام الالهية وما يترتب عليهما  
من المقاصد الشرعية ومن الخلافات المذهبية والاجتهادية  
واقوال الفقهاء ويتلون له ذلك على عدة الالوان حسب الاقوال  
الصحيحة والحسن والضعيف بالابيض والاصفر والاسود . قال  
رضي الله عنه منذ صفرى قطعت الملائق وفمرت من الخلائق  
واشرقت على اتوار الحقائق قال رضي الله عنه قيل لي عبيد  
قريب منك بقدر بعدك من نفسك فترك نفسك تصل الي نبي  
لحظة نقلت :

فيا رب قد وهبت نفسي تكرما فلا تفتني بالهوى انت طلبتي  
قال رضي الله عنه رايت الحق سبحانه مثابا قبل الدخول  
في الطريقة 8 مرات .

في الحديث خير الرؤيا ان يرى العبد ربه .  
مثاله موجود وما فيه امرا وكل موجود يصح ان يرى  
والخلق في الدنيا جرى للقوم كما تقرر لهم في النوم  
قلوا : روية العبد لربه تقع على حجاب العزة والعظمة الذي لا  
يكفه الحق سبحانه من الخلق ابدا .

قال محي الدين لا يصح رفع حجاب العظمة عن الخلق ابدا  
وعليه فلا تقع عين عبد الا على الحجاب .  
واليه اتسار خبر مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم ليس  
على وجهه تعالى الا رداء الكبرياء في جنة عدن .  
وفى هذه المدة وقعت له جولات مع رجال الغيب وبحث  
وحل لا يوصفان وجولات في الملك والملوك . قال رضى الله  
عنه جردت قنبي من غيره وتركت نفسى من اجله فاطلعت على  
مكون علمه . وكان يقول لنا فبقدر اجنبتك من نفسك تحصل لك  
معرفة ريك . وفى هذه المدة وقعت له اتصال غير مكيف بين  
الاقطار السوسية فيما بينها وبين القطر انجازى وفى هذه المدة  
كان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رايت انبى طلى  
الله عليه وسلم قبل ادخول فى الطريقة 80 مرة فكلما شرعت فى  
قراءة القرآن يظهر لى انفه وجبهته فقط وفى هذه المدة التقى  
بقاضى الجن سيدنا شمهروش الصحابى الجليل فطلب منه ان  
يشرفه بالركوب قال : قال لى اركب فقلت له الى اين فقال لتزور  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة فركبت .  
تد زرتة صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة على ظهره  
ثلاث مرات وفى هذه المدة جال فى مقامات الاولياء كهم رانجب  
اليه كل ما منحه الله لاوليائه من الاحوال وسر ذواتهم . قال  
رضى الله عنه اعطانى الله كل ما كان عند الاولياء قبل بلوغى .  
وفى هذه المدة وقع له مع الخضر ملاقات عديدة وحرصه على  
حفظ القرآن . ودله على جده ومكان دفنه ونسبه الحقيقى كما  
التقى برجل يقال له ذو قرنين بالنكرة . قال رضى الله عنه ذهبت  
مرة للقبة التى دفن فيها السيد على البعقلى . فناديته ثلاثا  
كما هو عادتى مع قباب الاولياء ولم يخرج فخرج الى رجل آخر  
فقال ان فلانا لم يكن هنا وانا ذو قرنين انتهى هذا الطور .

الطور الثالث من 14 الى 23 من عمره

الحياة الثالثة تسمى هذه الحياة حياة بيعة ويقظة وحرب  
واخذ وعطاء . وفى السنة الرابعة عشر من عمره اخذ له النبى  
صلى الله عليه وسلم البيعة من اهل السماء واهل الارض  
قال شاهدت ما بين السماء والارض مهلوعا بالارواح

وفوق النخل غاص نالناس يقولون برمع صوت وافرحتاه  
 اللهم امين يا رب العالمين والرسول صلى الله عليه وسلم <sup>يدعى</sup>  
 كما هو في حاشية الجواهر . وهو كتاب مطبوع وفي هذه الهدية  
 كان يشاهد اللوح المحفوظ ويرى فيه انحنائق على ما هي عليه  
 ويرى فيه القرآن الكريم غير انه صعب عليه حفظه كما قال صعب  
 على حفظ القرآن فبكيت على الله مدة طويلة الى ان لازمني  
 احد عشر غلاما بأعراهم ومسحوا دموعي ووجهي فبمجرد  
 المسح أصبحت اشاهد الحزب الذي أريد قراءته واشاهد مضاه  
 لغة وعلمها وسرا وذوقها . ولازمني هؤلاء الضمان مدة قرائتي  
 للعلم . وفي هذه الهدية جال في مقامات الاقطاب كلما حاول الدخول  
 الى مقام كما هو عادته مع مقام الاولياء الا ويجده ضيقا لا يسهه  
 قال : ولم ادر السبب في ذلك حتى لقيني رجل مفتوح عليه من  
 الطريقة الدرقاوية . فقال له بعد بحث ومحاورة عجيبة . ان  
 مقبلك يا ولدي جاوز مقام مولاي <sup>عليه السلام</sup> عبد السلام بن ميثيش  
 باريضين درجة كما قال له الشيخ السيد احمد التجاني رضي الله  
 عنه في قضية اخرى . وفي هذه الهدية وقعت له محاورة مع  
 السيد احمد بن موسى القزروالتي قال : قال لي السيد احمد  
 بن موسى يا سيدي لحتن لا تخرج من سوس ومظك لا يخرج  
 من سوس . وصار يبين لي المقامات العالية التي اعطيت له  
 الى ان قال لا تخرج ولك مقامي وملكي . فقلت له اين ملكك ؟ فطار  
 معي في السماء وصار يحدد لي ملكه من كل جهة من الجهات  
 وطرفا الى الساقية الحمراء . فقال هذا حد من حدودي فقلت انه  
 يكتفي <sup>يكتفي</sup> لا يكتفي وقال اذهب الى داركم نستجد في مكان مطلوب  
 خبتي مال وابن به زاويتك والزم دارك ولا تخرج من سوس .  
 فقلت له ظننتك رجلا فصاحبك فلما وصلت صحبتنا الى مال  
 فهذا عراق بيني وبينك فلن ترائي منذ اليوم ثم اعلن على الحرب  
 شارك فيه الاولياء احياء وامواتا رجلا ونساء ستة اشهر نسي  
 السماء وفي الارض حتى انتصرت عليهم بنزول سيفنا على ابن  
 ابي طالب كرم الله وجهه وجيشه على جبال هناك . فاضرفوا  
 عنى بمجرد ما راوا سيفنا على كرم الله وجهه . انتهى هذا  
 الطور . . .

جبال

الحياة الرابعة تسمى هذه الحياة حياة الجد والحزم والعزم  
حياة تطبيقية حياة تصفية من كدورات الانوار المختطة الى النور  
الصافي الاصلى . حياة اخذ وعطاء حياة الشرب الصافي من  
الكرم الكافى . حيث المواهب والمعارف حياة الطريقة التجانية  
حياة اخذ وعطاء حياة خارج الكون . قال رضى الله عنه اجتمعت  
عَلَيَّ اولياء الله قاطبة فطلبوا منى الاذن فى الطريقة التجانية  
ولقنت لهم الطريقة بشروطها الا ثلاثة منهم طلبوا منى طريقى  
الخاصة بى فقلت لهم ليس لى طريقة الا طريقة السيد احمد  
التجاني رضى الله عنه . وبعد الحاح ومحاوره حاسمة طلبوا  
منى الاذن فى الطريقة التجانية . واذنت لهم فيها وشدت عليهم  
الشروط اكثر من غيرهم فقلت له من هؤلاء الثلاث ؟ قال : عبد  
الجبار التلمى دفن بأعلى الوادى باملن . والسيد احمد بن موسى  
التزروالى والسيد ابراهيم التفانمى . وفى هذه المدة التقى  
بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وسيدنا ابراهيم الخليل  
على سيدنا محمد وعليهما افضل الصلاة والسلام وازكى التسليم . قال  
رضى الله عنه خرجت من مدرسة سيدى مومن . ذاهبا الى  
دارنا فوصل وقت صلاة العصر وانا فى الطريق فصلت العصر  
وجلست فوق صخرة اذكر الوظيفة . فاذا سيدنا عيسى عليه  
السلام ونى يده عصا من ذهب ووضعها فوق ركبتي وجلس فى  
حجرى قائلا سيدى حسن : دخلت عليك بالله لا تخرج من هذا  
البلد . وكررها مرارا وغاب عنى وانا لم اتكلم معه وانا اذكر . كما  
التقى بسيدنا ابراهيم فى طريقه هذا فى ثعبه هناك . قال رضى  
الله عنه قلت له انت سيدنا ابراهيم الخليل ؟ قال نعم انا هو فقلت  
له ما هذه الحالة التى انت عليها وكان على حالة خشنة من  
الضعف . فقال هذا ما فعلته الحقيقة المحمدية فانا المكلف بها .  
فطلبت منه ان يرينى اياها قال : فقال انك لن تستطيع . وحتى  
تستطع فمرحبا بك . فقلت له اتى أستطيع الآن . فامرنى ان ادخل  
الى غار هناك فدخلت فادخل على نورا فصارت احترق منه  
واصبح فقال قد قلت لك حتى تستطيع فغاب عنى . وفى هذه

المدة عرض حديث البخارى بين يدي الله تعالى قال رضى الله  
رايت في المنام ان الله اوقفنى بين يديه حتى عرضت عليه  
حديث البخارى بتمامه . وقبل هذا التاريخ رايت رب العزة في  
لمدينة المنورة مناما فعرضت عليه القرآن الكريم حسرا حسرا  
واماض على قوة نورانية في محلى القرآن العظيم على العرض  
والتقدير لو اردت ان استخرج من كل حرف من حروفه مائة  
الف علم واربعة وعشرين الف علم لفطمت .

فقال رضى الله عنه فكرت ان ابقي بفاس 26 - 27 تقريبا  
لاجل القراءة وقبضت حانوتا ب مدرسة الشراطين وفي ذلك الوقت  
كنت ارى الكون بمنزلة بيضة يقال لها بيضة الوجود وانا خارج  
عنها اشاهد حركاتها وسكناتها واستمر على هذا الحال الى ان  
استولفت القصر ونواحيه . وفي هذه المدة رايت النبي صلى  
الله عليه وسلم نصبنى للدعاء الى الله فاجتلبت له اتاسا  
معلومين وقد اخفيت في مخفى فكل من بايضى اتيت به اليه  
نيبيلحه ويصافحه فقال لي كل من بايعك فقد بايضى . وفي هذه  
المدة رايت الشيخ رضى الله عنه وانا نائم فقال اتق من  
سكرتك وكن يقظانا فانت ولدى حقا ، وانت عالم العالم وامامهم .  
فاخفنى من طرف جلبابي وقال ما هذا مرارا فاستيقظت ووجدت  
دما خرج من انفى . وفي سنة 35 هجرية استسلم الفردانية من  
ابن السلطان قال رضى الله عنه لما اراد ان يسلمها حضره  
حال . قائلا يا سيدي حسن راميا يديه معا وراء عنقى بايضا .  
فقال : قد انتهت مهتمى يا سيدي حسر فهك الامانة بكعالمها .  
واولادى فى حجرك ه الطور الرابع .

#### الطور الخامس من 36 - 46

الحياة الخامسة تسمى هذه الحياة حياة تجرد روح داخل  
الكون حياة التصرف حياة القطبانية والقطبانية العظمى حياة غيب  
الكون عنه نهائيا . وفي هذه المدة كان يرى نفسه داخل الكون .  
قال رضى الله عنه كنت ارى نفسى داخل بيضة الوجود فاذا  
تحركت تحرك الكون كله واذا سجدت سجد الكون كله الى آخر  
حركتى .

وفى سنة 36 استسلم صندوقى التصريف وفى سنة 38  
تجرد روحه من جسمه لرحلة مساوية من سماء القلوب .  
انظر نصها فى سيرته الكبرى المسمى بسوق القلوب  
الى علام الفيوب .

وفى سنة 40 هجرية اعطيت له القطبانية  
بالقصر الكبير قال الله عن اعطانى الله عكاز الخلافة  
بمحضر جميع العوالم ولم يتكلم احد الا رجل يتلو القرآن فاسكنه  
فأبى ان يسكت فرصينه بحجر فصار ماء . وقال رضى الله عنه  
لما كنت فى القصر رايت فى المنام ان العوالم اجتمعت على وانا  
اقول كل من نظر الى خط القطب اليفرانى حرر الله جسده على  
النار . وفى هذه المدة انتقل الى مدينة سططت ثم الى قسبة  
الخزازرة فى ناحية قسبة بن احمد فى بلاد المزاب بلاد الشاوية  
بعد مكته فى سططت 8 أشهر فقط . وفى هذه المدة  
توصل بالقطبانية العظمى قال رضى الله عنه توصلت بالقطبانية  
العظمى سنة 46 فى قسبة الخزازرة . فطرا على جلال لا يقاس  
فاعزت الناس (15)، خمسة عشر يوما لم اتكلم مع احد .  
وأرى الحقيقة المحمدية تحاكينى فى الحركات والسكنات حتى  
فزعت ففهمت وطلعت جواهر المعانى فوجدت ما قاله الشيخ  
رضى الله عنه فاسترحت فيكون مكته فى الفردانية خمس  
سنوات وفى القطبانية ست سنوات وفى الفوئية 22 سنة  
والجميع 33 سنة وفى هذه المدة غاب عنى الكون ولم  
أدر ما الشهور ولا السنوات ولا الفصول . وفى مثل هذا الحال  
يقول سيدنا الشيخ رضى الله عنه بعدما سئل عن هذا الحال  
فاجاب بقوله ان للعارف وقتا يطرا عليه الفناء والاستفراق فى  
ذات الله حتى يخرج عن دائرة حسه ووجوده ويخرج عن جميع  
مداركه . فالفناء لا خارج له فى النظائر ليقاس عليه والخطاب  
لاهل لمن ذاقه . وثارة يقول الشيخ رضى الله عنه يستغرق  
فى ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدلى له صلى الله  
عليه وسلم ببعض أسراره فيضيب عن ذاته ويتكسى ذاته بذات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتكلم بلسانه ويطلع الله  
ببعض ما احيط به صلى الله عليه وسلم . ولذلك يقول شيخنا

البعقلي فما لخص ربي به المصطفى اتاله امته بانوفاء شرمها  
وحكمة وذوقا وسزا ورموزا واشارة (العلماء ورثة الانبياء) كل  
على حسب قسوة ايمانه. (وما كان عطاء ربك محظورا).  
فلا بد ان يكون في الامة من يجدد الايمان . كتب شيخنا البعقلي  
رضي الله عنه رسالة الى بعض العلماء والعارفين الكبار  
ونصر ما كتب . قال : قد بلغنا مواهبكم فنزلناك  
منزلة انسان العيون ونظرناكم فيها فاننا نثوب عنكم في  
كل نفس عن كل حقيقة من النفسنج والتقدس ونستحضر  
ايمانكم ونجدد الايمان ونقويه ببهمتنا افاضة على الامة .

ههنا

التبصير

قال رضي الله عنه لما وقع بيني وبين بعض اولاد الشيخ  
ما وقع حصل لي جلال فعزمت ان اتنازل عن جميع الزوايا التي  
كلفني بها سيدنا محمود رضي الله عنه وان اخرج نهائيا من  
المغرب الى الشرق للاستيطان وقف على الشيخ رضي الله  
عنه قائلا لا تخرج فانا الذي قدمتك بعدما اجتمع عليه جميع  
الاولياء وطلبوا منه ان يمنني من الخروج وتوجهوا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ليمنني من الخروج فاذا بالنبي صلى الله  
عليه وسلم واقف على قائلا لا تخرج فانا الذي قدمتك فانا الذي  
قدمتك وكررها مرارا انتهى هذا الطور .

#### الطور السادس من 46 - 68

الحياة السادسة تسمى هذه الحياة حياة جمع الجمع وهي  
عبارة عن استنفراته في ذات الله تعالى . وهذا امر خارج عن  
المقال يدرك بالذوق وصفاء الاحوال تعجز العبارة عن التعبير عن  
فحواه لبعد شواوه . وفي هذه المدة كان يعبد الله بجميع عبادة  
الاكوان كلها في لفتة واحدة نائبا عن الاكوان لانه داخل في  
حيز حب ذات الله لذلك كان يقول كما في قصيدته المشهورة التي  
هي نموذج من حياته وحاله .

انوب عن الاكوان رب فادعهم  
الى حب ذات الله في كل لحظة  
لان ذاته أصبحت في حيز ذات  
الارواح . فكل روح في الكون قادر على النطق بجميع الفاظ

الكون المختلفة في لفظة واحدة . قال السيد عبد العزيز الدباغ  
 رضى الله عنه كل الصديين يعلمون هذا ولا يجهلونهُ وانما  
 يجهله اهل الظاهر المسجونون في محيطات العقل . قال شيخنا  
 البقملي رضى الله عنه مقام اصحاب سيدنا من القرآن يحبهم  
 ويحبونه يعنى مقام محبة الذات وهو طلعة الحق وهو مرآة الحق  
 فلا يعرفهم الا من طحن نفسه بصفو الاذكار واريحية الآداب  
 وغربلها وازال نخالتها بحياة ماء الحى القيوم وعجن سميدها بماء  
 الغيب فاذا فعل ذلك نصبه مولاه للدلالة عليه ودله على حقيقته  
 صلى الله عليه وسلم ه . من كلام شيخنا البقملي . قال شيخنا  
 قات نملة لسيدنا سليمان لماذا تحب الخاتم ؟ قال لها لان عليه اسم  
 الله فقلت لو شيمت محبة الذات لنسيت نفسك وملكك . فانطبع  
 بها لها دهمه وطلب الموت وعليه . فلا يعرف شيخنا البقملي  
 في هذه الحالة احد حتى يدك ويطنحنا ويصفى من نفسه  
 وعقله وعلمه ولوازمها ويعجن بماء بحر الحرقه ويطنح بثور الصبر  
 ويدخل الى حضرة الجلال فيجده تحت سبحات الجلال يقول  
 سبوح قدوس وهو قائم بجميع ما يتطلب منه من حقوق الحق  
 وحقوق الخلق لا يشغله حق عن حق شاربا سر الكون اكلا علم  
 الغيب كيف لا وقد اكتسى بكسوة النور السارى المسدد الذى لا  
 يدركه دارك ولا يلحقه لاحق فضلا من الله تعالى وهو مقام محبة  
 ذات الله الخاص برسول الله صلى الله عليه وسلم . ورائة  
 وخدمة فقط . والى مقام محبة الذات يشير شيخنا البقملي بمقالته  
 البربرية التى يرددها احيانا :

الله ازنكن كفضل امرك

ايلغ كيغ اغرب اماس نسايس

قال بعض اهل الاشارة يشير الى الحضرة . لانه واقف  
 وحده في الحضرة تسم صحيح .

وقال الآخر معناه ما قاله بعض العاشقين .

كل من في حماك يهواك

وانا وحدى من في حماك . واكمل

صحيح . فصاحب هذا المقام يتلذذ بالجلال اكثر ما يتلذذ بالجمال .  
وغيره يتلذذ بالجمال ويفر من الجلال حتى اكابر الرسل . لما  
استنشق قبسا من الحقيقة المحمدية تراجع وقال :  
انى تبت اليك . فطلب ان يكون من امة صاحب هذا المقام  
فقال له الحق خذ ما اتيك وكن من الشاكرين . والى مثل هذا  
تقريبا يشير ابو يزيد البسطامي بقوله خضنا بحرا وقف الانبياء  
دونه وفي رواية فى ساحله . وهذه نملة ارشدت سليمان الى ما  
هو اعلى واعظم مما كان عليه . وهو مقام الرسول الاعظم . مقام  
مجة الذات .

فالجلال محط شيخنا البعقلى ومسكنه رضى الله عنه  
وهو لا غرض له مع مخلوق ايا كان . لانه  
هو المكلف بالحقيقة المحمدية المحاطة بسبحات الجلال . وترى  
سيدنا القطب المكنوم رضى الله عنه يتوسل ويتوجه الى الله  
بسبحات الجلال بقوله اللهم انى اسالك بما وراثة حجب جلالك  
من سبحات وجهك التى لو ظهرت للوجود لادكدك وانحرق وصار  
محض العدم نسالك بتلك السبحات وجلالتها وعظمتها ان تصلى  
وتسلم على سيدنا ومولانا محمد . لان صولة الذات اصعب من  
كل شىء وصاحب هذا المقام . اذا توجه بكليته الى الروح صار  
روحا . فذاته فى حكم الروح . وهو المقام الاعلى الذى طلبه  
كثير من الاقطاب الكبار ولم يدركوه . ويعطى صاحب هذا المقام  
قوة على تحمل اعباء ظاهره الذى هو عالم الشهادة واعباء باطنه  
الذى هو عالم الغيب . فيعطى لكل ذى حق حقه بقوة الالهة لذلك  
يسمى كاملا ومكملا فيجمع بين الحق والخلق فى آن واحد .  
والى هذا يشير شيخنا البعقلى فى رسالة الى الاقطاب من  
تلاميذته بقوله واتنا لكم ولجقائق ذارت المقدور  
روح ورحمة ونور وبرد وسلام وسرور كالماء فى  
الافصان والثمرات . وان الكون كالبنتيم فى حجر قرآ اعينكم .  
فاللطف تاتى على حلة صاحب الوقت وهو هب منهجكم السلمية  
من بغض فرد واحد من اهل الشهادتين فللشهادتين ولاهها فى  
زمن عين انسان الوجود الذى هو حضرة انسكم وقبلة توجهاتكم

ارتفاع واعتزاز والغرابة والمهانة والقوة . فالهؤهل الآن على حلة عام الرسالة . فسرايته عين سرايته ويقظته عين تيقظه . فالولاية الفراغ من النفس والاشتغال بأمر كل حادث لطفاً واصلاحاً وزيراً وتلقيماً فولاية الانبياء نفسى نفسى وليس ذلك محطاً لنا فولاية خاتمهم الذى هو موروث تلميذكم وحضرة انتمكم يا رب امتى امتى وهو صلاح اهل الشهادتين حيث تعين وتبت الى آخر ما ذكره رضى الله عنه . واما الروح الصرف فلا يتوجه إليه خطاب التكليف لانها فانية فى سطوة قهر الجلال ابدأ عبادة فلا مزيد عليه كالملائكة لذلك قال شيخنا البعقلى نحن نعبد الله فى مكان لا يعرفه ملك ولا شيطان يشير الى سطوة قهر الجلال .

دخل السيد الحاج على املاس يوما على الشيخ رضى الله عنه ووجد عنده حجاماً وراى عمامة الشيخ جانبه فأخذها الحاج على ووضعها على راسه تبركاً وما أن مست راسه حتى أحس بعينيه تخرجان من مكانهما من سطوة الجلال فصار يصيح ووضع يديه على عينيه ونسى نفسه فرآه الشيخ رضى الله عنه ونزع العمامة من فوق رأس الحاج على بسزعة قانلاً له ما حملك على هذا وصار الشيخ يطلب له اللطف الا يفقد عينيه ومرض مدة طويلة حتى شفاه الله فقال شيخنا البعقلى رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى ان الله مع الصابرين فهم صابرون لانوار الجلال نفاية المعارف فى الدنيا انه يحس بجميع ذاته ابدأ فى حضرته جل وعلا تصب عليه صواعق القهر وعواصف النور وبحدار الحرقه وسمااء اللذة وشمس الاشرار وموت الغيبة ونبات الغيث وانصباب الانس ورعد الخوف وبرق الجذب ودمع السر وصمت الوصول وجنة الحسنى واودية المعارف وعيون العلم وعرش الصبر الى آخر ما ذكر رضى الله عنه فى هذا المعنى . قال رضى الله عنه فطريقنا طريقة الصحابة دقيقة لا يدرك كرامتها الا من ركب على متن غاية مقاماتها التى هى الكاملة لان كرامتها مكتومة بسطوة سبحات الجلال شفقة على اهلها . وفى هذا المقام انتقلت جثمانيتها الدنيوية رضى الله عنه الى الرفيق الاعلى تحت سطوة

سبحات الجلال سنة 1398 هـ وأما الذات الاخرية فكما قال رضى الله عنه فالذات الاخرية كلها بصيرة من وراء سبحات الجمال والجلال وليس فى طوق احد ان يحيط بها . طيب الله ثراه وامده ببحور الرحمة هو واشياخه الى حضرة الرسول الاعظم وجميع من تعلق به من الاولاد والاشبال ومن تناسل منهم الى يوم القيامة من اصحاب سيدنا خاصة ومن جميع اهل لا اله الا الله عامة ونختم هذه الترجمة بكلمات قيمة من كلام شيخنا البعقلى رضى الله عنه فيما يتعلق بهذا الشأن تتميما للفائدة وتبركا بما تحمله عباراته من لوازم المعانى ويوارق المباني قال : ولاجل هذا الفت مناقب الشيوخ واسماؤهم واشعارهم ومنشورهم وتراجمهم ونوارخهم ومحك ما روى عنهم فبذلك يتسع مجال العلوم وتفويض بحور شمس العقول ويدور الانهام فتزيد قوة الاسلام بقوة ايجانهم ونورهم انتهى من كلامه رضى الله عنه . وهذا ما تصدته واختصرته من سيرته التى جمعناها سابقا المسمى بسوق القلوب بأحوال الكمال الى حضرة الكبير المتعال . ونحن اذ نتكلم بما عندنا من الفهامة والركاكة والعمى انما نسبح فى امواجهم ابتغاء لرحمة الله ومغفرته . ولست بمؤلف ولكن جامع فقط . قال شيخنا البعقلى رضى الله عنه فلو كان لا يؤلف الا من رسخ فى العلم لتركت الدواوين للضياع ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه ومن سبق فى علمه انه مؤمن سعيد .

ولها فرغت منه قرأته على حامل راية السعادة ومبيد ظلام البدع ومحي سنة اهل الابعاء . الجامع بين الشريعة والحقيقة الجالس على منصة الولاية المتوج بتاج العارفين العالم العلامة السيد الحاج المحفوظ الترسوطى المنوزى المشهور بين العام والخاص فاستحسنه وقال كل ما ذكر فيه سمعته من شيخنا البعقلى مباشرة وزيادة فأمر الحاضرين من الاجلاء بطبعه فامتثنا أمره لانه من الذين يتكلمون بالله .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين .

« استمدراك »

التصريف بالامام البعقلى رضى الله عنه

هو أبو على السيد احاج الاحسن البعقلى : لسان  
وقته ونور زمانه محل نظر الله فى خلقه . والباب المفتوح لكل  
من يريد الولوج لحضرة ربه . فريد دهره . فى العلم والعمرة  
وشيخ وقته فى تربية اجيال زمانه حجة العارفين غرة الامة  
المحمدية وناظر الطريقة الاحمدية . ومطلع شمس علومها  
ومجمع بحر العلوم والعارف صاحب آتالكف العديدة والاجوبة  
المفيدة شيخنا ووسيتنا . نسى ربنا القطب الربانى والعارف  
الصمدانى خليفة شيخنا انقطب المكتوم سيدنا ومولانا احمد  
التجائى رضى الله تعالى عنه .

بن مولانا محمد الولى الكبير بن محمد بن عمر بن مسعود  
بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن خلود بن محمد بن محمد  
بن عبد الله بن محمد بن عبد الكبير بن عبد لله بن احمد بن  
القطب الشيخ الكامل : سيد احاج بلقاسم بن موسى بن يوسف  
بن عمر بن عيسى بن عمر بن ابنى بكر بن سعيد بن محمد  
بن عبد الله بن يوسف بن صالح بن طلحة بن ابنى جماعة بن  
على بن عيسى بن الفضيل بن عبد الله بن جندوز بن محمد  
بن احمد بن حسين بن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن  
الحسين ابن الحسن بن على بن ابنى طالب كرم الله وجهه  
هكذا وجدته بخط بعض العلما الذى كلفه شيخنا البعقلى  
ان يرسله اليه من ستوس وانظر تمامه فى كتابنا سوق  
القلوب باحوال الكمال الى حضرة الكمال حضرة الكبير المتعال ه .

---

ملاحظة :

اطلعت على نوى هذا الكتاب القيم واستحسننت ما جاء  
فيه من الفوائد فى حق والدنا جميعا قدس الله روحه الحاج  
احمد ابو عقيل .

---